

الإيمان والصحة الإسلامية

المناسبة: عيد الفطر السعيد.

المكان: طهران. حسينية الإمام الخميني قدس سره

الزمان: 1389/6/19 هـ ش 1431/10/1 هـ ق 2010/9/10 م.

الحضور: مسؤولي البلاد وسفراء الدول الإسلامية وحشود المصلين.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك هذا العيد الكبير والعيد السعيد لكم أيها الحضور المحترمين ومسؤولي الدولة والسفراء المحترمين للدول الإسلامية ولعموم شعب إيران والأمة الإسلامية. ونأمل من الله تعالى أن ينزل رحمته ولطفه وحمايته وهداياته على كل الأمة الإسلامية ببركة التضرع والإنابة التي حصلت طيلة شهر رمضان المبارك وفي هذا اليوم من قبل الشعب المؤمن والأمة المسلمة، في حضرة رب العالمين. إن مظهر الاحتفال بهذا العيد السعيد هو التعبّد والعبادة والصفوف المرصوفة في الصلاة. ففي كل العالم الإسلامي نجد الناس اليوم قد وقفوا في صفوف واحدة لصلاة الجماعة بخشوع مقابل الرب. وهو ما يمثل ضابطة معنوية وقلبية بين الأمة الإسلامية. وهذا الصف الواحد ينبغي أن يتحقق بين

الأمة الإسلامية من أجل مواجهة القضايا المهمة في العالم والتي يرتبط الكثير منها بالأمة الإسلامية ومصيرها.

فلو اتحدت هذه القلوب فيما بينها وارتفعت بواعث الاختلاف المصطنع من قبل أعداء الأمة الإسلامية وأعداء الإسلام، حينها ستكون الأيدي والأقدام والطاقات والأفكار في اتجاه واحد وتبرز فعاليتها في مواجهة الجبهة الواسعة المعادية للإسلام والأمة الإسلامية.

فوجود جبهةٍ مقابل الإسلام والمسلمين يُعدّ اليوم حقيقةً ثابتة. وقد ظهر الأمر في فلتات لسانهم - بل في الواقع على أيديهم - وأتوا على ذكر إسم الحرب الصليبية قبل عدة سنوات. وهذا معناه أن الأمة الإسلامية تواجه تهديد الأعداء ككيان واحد. ومن الخطأ أن نتصور أن أعداء الإسلام والمسلمين يعادون هذا القسم من العالم الإسلامي ويحبون ذاك القسم من العالم الإسلامي؛ فليس الأمر كذلك. بل هم معادون لأمة الإسلام؛ لأن في ذات الإسلام وجوهره يكمن الوقوف مقابل الظالمين والمتسلّطين. فهم مخالفون للإسلام ومعادون له. إن هذا هو تكليفنا وتكليف كل العالم الإسلامي.

ونحن اليوم نشاهد، لحسن الحظ، أن الكثير من الشعوب اطلعت على الحقائق وأدركت ما لعلّه لم تكن تعرفه قبل عشر سنوات. فاليوم أضحت قضية فلسطين لكل العالم الإسلامي قضية حية. ولم يكن هدف أعداء فلسطين هذا الأمر. فقد أرادوا أن يعزلوا هذه القضية ليتم نسيان بلد يُسمّى فلسطين وليُحذف من ساحة الجغرافيا. واليوم لحسن الحظ فإن الشعوب الإسلامية تهتم بهذه

القضية بوعي ونباهة. وبعض الدول تتعاون وبعضها يقصّر؛ لكن الشعوب جمعاء تريد هذا ولا شك بأنه سيؤدي إلى نتيجة بلا شك. وغيرها من القضايا المختلفة في العالم الإسلامي.

هذا أحد الدروس الكبرى للفطر؛ أن تتعاضد أيدي الإخوة المسلمين في كل البلاد الإسلامية. وعلى الجميع أن يعملوا في هذا الاتجاه؛ علينا جميعاً أن نعمل في هذا الإتجاه. وهذا ما سيقدم إن شاء الله. وذاك اليوم الذي تدخل فيه الأمة الإسلامية بطولها وعرضها وعمقها العميق في القضايا العالمية وكجسد واحد فمن المسلم أن القضايا التي ابتليت بها الأمة الإسلامية ستحل لمصلحتها؛ خلافاً لما يجري اليوم من الاختلافات والتشتت والتشردم في العالم الإسلامي والذي يمنع من تحقق ذلك؛ لكننا يوماً بعد يوم إن شاء الله نقرب من إتحاد الأمة الإسلامية.

وإن شعبنا العزيز ولحسن الحظ يمثل قدوةً في هذا المجال وأ نموذجاً. فشعبنا يقظ ومتحد وهو يتابع القضايا العالمية باهتمام وحرص ويساهم في قضايا العالم الإسلامي ويعلن مواقفه بشأنها والتي كانت المظاهرات العظيمة ليوم القدس إحدى نماذجها، حيث تجتمع الناس في كل أنحاء البلاد من مدنها وحتى أقاصي قراها، وساروا رافعين تلك الشعارات المؤيدة لإخوانهم المسلمين الذين ما قابلوهم أو عرفوهم عن قرب قط؛ لكنهم اعتبروا أن قضية إخوانهم هي قضيتهم. وكل ذلك ببركة الإيمان والصحة الإسلامية. وهو ذلك الطريق الذي فتحه إمامنا العظيم - رحمة الله ورضوانه عليه - وها نحن نسلكه ولن

تمنعنا كل تلك التهديدات والعداوات والخصومات والنوايا السيئة والخبيثة التي يشاهدها المرء في المجالات المختلفة لتلك الجبهة الواسعة.

نسأل الله تعالى أن ينزل عليكم يا شعبنا العزيز بركاته ورحمته أكثر من ذي قبل ويشملكم بالطفاه وأن يفتح يوماً بعد يوم أبواب الفرج على الأمة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله

